واخجلي من كآبتي تجاه كآبتك يا لاوتسو !

كآبتي كآبة الظمآن يشرب ماء البحر . وكآبتك كآبة النهلان من المنهل الحيّ يدلّ العطاشى إليه فيسمعون ولا يفقهون . وينظرون ولا يبصرون .

لقد جرعتْ روحك من ينبوع الحياة الحقّة حتى الفيضان . غير أنّها حين شاءت مشاطرة الناس أفراحها السماوية خانتها الحروف والكلمات والمقاطع . ألا بئست الحروف والكلمات والمقاطع آنية يُصَبّ فيها رحيق الإلهام — إلهامك بئست اللغة البشرية المحدودة أداة للإفصاح عمن لا حدود له ولا أقيسة . تبّاً لها كم سببت لك من حرقة . وسقياً لها لأنها حرقتني بحرقتك فانتصبَتْ مواعظك أمامي ألسنةً من نار لا حروفاً من مداد أسود على ورق أبيض . وفهمت شكواك حيث قلت :

« كلماتي سهلة الفهم والممارسة . ويلوح لي مع ذلك أنْ ليس في العالم كله من يفهمها أو يعمل بها .

« لكلّ كلمة سلف (فكرة سابقة) . ولكل عمل سيّد (نيّة سابقة) . وكما أن الفكر والنيّات قلّما يفهمها الناس هكذا أنا لست مفهوماً من الناس .

« ليس يفهمني من الناس إلا القليل . لذلك كنت حقيقاً بالإكرام . لأن الحكيم يلبس المسوح ويستر جواهره عن عيون الناس . »